



فاعلية الصحافة الإلكترونية الوطنية في ترسيخ أركان الدولة السودانية إبان تمرد عام (2023)

المهدي سليمان المهدي¹

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية علوم الاتصال

تاريخ النشر: 2025/09/30م

تاريخ القبول: 2019/07/11م

مستخلص

هدفت الدراسة لمعرفة إسهام الصحافة السودانية في تثبيت أركان الدولة إبان حرب 2023م. تمت صياغة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي: ما مدى إسهام الصحافة السودانية في تثبيت أركان الدولة السودانية خلال فترة حرب 2023م؟ بنيت الدراسة على الفرضية الرئيسية التالية: توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين إسهام الصحافة السودانية وتثبيت أركان الدولة السودانية خلال فترة الحرب. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وأدوات السرد التفصيلي والاستبيان والمقابلة. استخدمت الدراسة عينة حجمها (100) مبحوث. توصلت الدراسة لعدة نتائج من أهمها: أظهرت الدراسة تقييم ممتاز لتغطية الصحافة الوطنية الداعمة للوحدة الوطنية إبان حرب السودان، وأن الصحافة السودانية وجهت الرأي العام بشكل إيجابي نحو الالتفاف حول الدولة خلال فترة الحرب. أوصت الدراسة بضرورة تعزيز دور الصحافة الإلكترونية وكتاب الأعمدة في ترسيخ أركان الدولة السودانية، ومراجعة علاقة وسائل الإعلام والسياسة في السودان لتكون العلاقة أكثر ايجابية من أجل تقوية الدولة السودانية وتثبيت أركانها وحمايتها من الأطماع الخارجية.

كلمات مفتاحية: الصحافة الوطنية، أركان الدولة، الوحدة الوطنية، السودان، حرب 2023م.

Abstract

The study aimed to explore the contribution of the Sudanese press to consolidating the foundations of the state during the 2023 war. The study's problem was formulated in the following main question: To what extent did the Sudanese press contribute to consolidating the foundations of the Sudanese state during the 2023 war? The study was based on the following main hypothesis: There is a statistically significant relationship between the contribution of the Sudanese press and consolidating the foundations of the Sudanese state during the war. The study used the descriptive analytical approach and the tools of detailed narration, questionnaire and interview. The study used a sample size of (100) respondents. The study reached several results, the most important of which are: The study showed an excellent evaluation of the coverage of the national press in support of national unity during the Sudanese war, and that the Sudanese press directed public opinion in a positive way towards rallying around the state during the war. The study recommended strengthening the role of electronic journalism and columnists in consolidating the pillars of the Sudanese state, and reviewing the relationship between the media and politics in Sudan to create a more positive relationship in order to strengthen the Sudanese state, consolidate its foundations, and protect it from foreign ambitions.

Keywords: National press, pillars of the state, national unity, Sudan, War 2023

مقدمة

تفرض الحروب على الشعوب واقع مغايراً ما كانت عليه وتيرة حياتهم مما يلقي على الحكومات ومنظمات المجتمع المدني عبء تنزيل وسائل وطرق التكيف مع الواقع الجديد، وتبرز الحاجة للصحافة لتعطي مع الواقع الجديد، وفي ظل التحديات الكبيرة التي واجهتها الدولة السودانية خلال حرب 2023، برز دور الصحافة السودانية والإلكترونية على وجه الدقة كعامل فاعل في تثبيت وتعزيز الوحدة الوطنية وشواهد التماسك المجتمعي وذلك من خلال النشر الصحفي والمعلوماتي المتنوع، وقد لعبت الصحافة دوراً مهماً في توعية المواطنين وتقريب فهمهم للمتغيرات الجسيمة التي أنتجت أزمات الحرب، وساهم كتاب الأعمدة بخبرتهم في تقديم تحليلات وآراء، وشروح، عززت قيم وجوب التكاتف والتعاون بين المواطنين، وضمن هذا السياق، تبرز أهمية دراسة دور الصحافة في هذا الوقت العصيب الذي جابهت فيه الأمة خيار البقاء أو الزوال وفقد كثير من السودانيين بوصلة توجيههم، ومما لا شك فيه أن القضاء الإسفيري يعج بالكثير من المنصات والمواقع المختلفة والمتباينة في مضمار الالتزام المطلوب والتي تنخر بكم



هائل من موضوعات الشأن السوداني ولكنها تفتقر الى الدقة التي تتمتع بها الصحافة الوطنية بحكم قربها من عسق الأحداث بل قد تكون في كثير من الأحيان شواهد حية عليها ولعب كتاب الأعمدة في تثبيت أركان الدولة إبان تمرد عام 2023، لفهم كيفية مساهمتها في ترسيخ الاستقرار والوحدة الوطنية في ظل التحديات الكبيرة التي تواجهها الدولة.

مشكلة الدراسة

تمثلت مشكلة الدراسة في محاولة إلقاء الضوء على طبيعة التغطية الصحفية عامة والإلكترونية على وجه الخصوص أثناء فترة تمرد عام ٢٠٢٣، وكيف أثرت على تشكيل آراء المواطنين وتفكيرهم وتمت صياغة مشكلة الدراسة في الأسئلة الرئيسة التالية: ما دور الصحافة الإلكترونية في تثبيت أركان الدولة السودانية إبان تمرد عام 2023م؟ كيف يمكن أن يسهم كتاب الأعمدة في تعزيز الوحدة الوطنية والاستقرار في السودان؟ ما طبيعة التغطية الإعلامية التي قدمتها الصحافة الإلكترونية وكتاب الأعمدة خلال الحرب؟ وكيف كانت تغطية الصحافة الإلكترونية وكتاب الأعمدة للأحداث السياسية، الاقتصادية والاجتماعية خلال فترة الحرب؟

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة لتحقيق الأهداف التالية:

- 1/ التعرف على دور الصحافة الإلكترونية وذلك عبر تحليل دور الصحافة الإلكترونية في تثبيت أركان الدولة السودانية إبان تمرد عام 2023.
- 2/ فهم تأثير كتاب الأعمدة على آراء المواطنين وتفكيرهم حول الوضع الراهن في السودان.
- 3/ التعرف على طبيعة التغطية الإعلامية التي قدمتها الصحافة الإلكترونية وكتاب الأعمدة خلال تمرد عام 2023.
- 4/ تطوير استراتيجيات إعلامية فعالة لتعزيز الوحدة الوطنية والاستقرار في السودان.
- 5/ تعزيز دور الصحافة الإلكترونية وكتاب الأعمدة في تثبيت أركان الدولة السودانية.

الصحافة السودانية: خلفية تاريخية

بعد دخول ملاك صحيفة المقطم المصرية للسودان في عام 1903 بداية النشر الصحفي بالبلاد حيث لا يمكن تصنيف منشورات الحقبة المهدية وكذلك إصدارات إدارة الأنجلو المصرية التي كانت تظهر على شكل منشورات وتعليمات مكتوبة إبان الاستعمار الإنجليزي المصري عمل صحفي بالمعنى المهني للصحافة، و يصنف ضمن المصنفات الإدارية الخاصة بدورات تنزيل القرارات أو الملاحظات المسيرة لدولاب العمل بالدولة، فتم إصدار صحيفة السودان من قبل مالكي (صحيفة المقطم) فارس نمر ويعقوب صروف وشاهين (صالح، ١٩٩٦، ص ١٤) لتمثل عموم المعنى للصحيفة بالشكل الذي يحقق المفهوم. نشرت باللغة الإنجليزية والعربية وغطت الشؤون الداخلية والسياسية والاقتصادية. ونقلت الصحيفة في مقالاتها شؤون التجارة واحتياجات السكان والشؤون الصحية (عبد ١٩٥١) مما يبلور بدايات الربط ما بين العمل الصحفي وقضايا المجتمع وإن تردد انتساب تبنيتها وجهة نظر الحكومة في رأي كثير من المؤرخين، وقد كانت صحيفة السودان من أوائل الصحف التي لعبت دوراً هاماً في تشكيل الرأي العام. ظهرت كثير من الصحف الأدبية والاجتماعية سبقتها صحفتي النيل التي ترأس تحريرها حسن صبحي مصري الجنسية والتي كانت تحت إشراف السيد عبد الرحمن المهدي وانتقلت رئاسة تحريرها على سبيل السودنة الى الصحفي حسين شريف والصحيفة الأخرى التي تركت بصمة في بواكير العمل الصحفي بالسودان هي مجلة الفجر ومدير تحريرها الأبرز عرفات محمد عبدالله (الشيخ، ١٩٧٠). وبعد صدور قانون الصحافة الأول في عام ١٩٣٠ تجلى التفاف الحكومة الاستعمارية للدور الذي قد تلعبه الصحافة في تأجيج جذوة الحوجة للاستقلال والحرية خاصة بعد تنامي أفعال مؤسّر الخريجين وسلوكها هذا الاتجاه. ومما يجدر ذكره في سياق هذه الفذلثة التاريخية إصدار عدد من الحركات والأحزاب السودانية عدد من الصحف والتي كانت تعكس رؤى وأفكار ومبادئ أحزابها، وقد ساهمت الصحافة في تحقيق الاستقلال وكانت أداة فاعلة في تعبئة الرأي العام حول قضايا التحرير، واستطاعت أن توحد جهود أبناء السودان لنيل الاستقلال في العام 1956. ومثلت فترة الأربعينيات من القرن الماضي أزهر الفترات التي عاشتها الصحافة السودانية حيث شكلت البداية الأولى للصحافة السياسية الجادة، وهي الفترة التي أصدرت بها أول مجلة سياسية استخدمت الصورة في تدعيم نشرها في السودان (السودان الجديد) واستمرت كمجلة لمدة أربع سنوات ثم تحولت إلى



جريدة يومية في 1943م، واستمرت في الصدور حتى تم تأميمها في أغسطس 1970، لعبت الصحافة دوراً هاماً في دعم الحركة الوطنية إبان الحكم المايوي وساهمت بشكل كبير في تثبيت قطاعات المجتمع المحلي بمختلف تكوينها الاثني والعنقي وبرز ذلك من خلال تعاظم المثقفي السوداني وتفاعله مع الصحف آنذاك وكانت الصحف تنشر المقالات والتحليلات التي تهلل الاتجاهات المختلفة وتساهم في بناء وتدعيم النضج والوعي السياسي والوطني كانت صحف مثل "الصحافة" و"الرأي العام" و"الأيام" من بين الصحف التي لعبت دوراً هاماً في هذه الفترة. وغنى عن القول الحديث عن النضج السياسي والثقافي للسودانيين الذي أقر به على نطاق واسع عالمياً وإقليمياً وجاءت مقولة عميد الأدب العربي طه حسين المأخوذة استبدلاً لعجزها بالخرطوم بدلاً عن بغداد (القاهرة تكتب وبيروت تطبع والخرطوم تقرأ) جاءت موافقة لمؤشرات قياس النشر لكبريات بيوت ودور النشر الثقافي في سبعينات القرن المنصرم وهذا يعكس ارتباط المخزون المعرفي لدى السودانيين بالمقروء وتداعيات ذلك على تشكيل الوعي المجتمعي. ومن النماذج المبكرة لنور الصحف الحزبية في عكس توجهات أقطابها وصفوة منتميهها، مقالات الحسين الشريف الهندي في جريدة الحضارة وقد طرح فيها أفكاره والتي كان لها أثر واضح في المناخ المجتمعي والسياسي آنذاك (حضارة السودان، ١٩٢٠).

الصحافة السودانية إبان تمرد عام 2023م

أن الأحداث الجسمية التي حدثت في السودان في العام 2023م قادت لصنع سياق جامع التف حول الرأي العام وتعاظم معه بالتأثر والتفاعل، وبديهي أن يحكم ذلك بالظرف المكاني والمادي والنفس للمثقف، ولتقريب الفهم مثلاً عند حدوث كوارث السيول أو الهزات الأرضية يصبح الهم الشاغل هو البقاء الأمن بعيداً عن مجريات الكارثة حتى لا يتم التأثير بالتداعيات السالبة ولكن حين انجلاء التأثير المادي واستئصال الأمن يبتدئ التعاظم مع الكارثة بمنظور (لما، كيف ولما .. وطرق التجنب مستقبلاً)، ولا يلتفت الناس لوسائل التواصل مع واجهات الاتصال والإعلام إلا عبر بوابات الإرشاد والنصح التأميني والتوعوي. فنجد الكثير من الصحف والقنوات تتجه لتفعيل وضعية إعلام الكوارث وتوجه كافة أنشطتها نحو التعاملات الطارئة (ويثبت ذلك الرصد التحليلي للمحتوي الصحفي أثناء وخلال الكارثة) أما الأمر عند الحروب يتخذ نفس الوضعية مع اختلاف التكبل للمادة المرسل عبر الواجهة الاتصالية من قبل المثقف ومن هذا المنطلق نجد أن هناك اختلاف في حالة الحروب عن الكوارث البيئية أو الصحية، حيث ينقسم جمهور التأثير لفئات تحدها زوايا الوقوف إلى جانب الأطراف المتحاربة وأيضاً الحياد. كانت الصحافة السودانية في حرب ٢٠٢٣ تتماهى مع الأحداث مراعاة لنوعية المحتوى المنشور وتوافقه مع المرحلة العمرية للحرب، كما تحولت معظم الصحف السودانية للنشر الإلكتروني بمختلف منصاته (منصات صحفية، مواقع تواصل اجتماعي) ويرد ذلك لصعوبة التوزيع الورقي من ناحية وتعدر الوصول للمقرات الجغرافية حيث انتظم الانفراف الأمني أغلب المدن والحواضر التي كانت تحتضن الصحف والقنوات إخبارية كانت أو خلاف ذلك، وعلى جانب الجمهور الذي يمثل الركن الأهم في مفهوم مكونات الدولة، وتأسيساً عليه لا يمكن أن نطلق على أي رقعة جغرافية وإن حوت جميع معينات وأسباب الحياة لفظ دولة أو كيان سيادي نون وجود مجموعات بشرية تمارس حيواتها به وهو مأسوف يكتسب لاحقاً صفة ولقب المواطنة (مواطنين) ومن ثم جمهور وفقاً للتحديثات التي ترافق التعريف عبر مراحل تطوره المادية والأصل في كلمة المواطن أنها مشتقة من كلمة وطن والوطن هو وعاء (اسماعيل، ٢٠١١، ص٨) يحوي ويتضمن إنسان اكتسب المسمى من ما احتواه وصور له وجوده الحي، وهو بالضرورة يمتلك قسماً تشاركه مع مواطنيه من لغة وعادات وتقاليده ومعتقد. كل ما سبق يعزز بالضرورة معاني الانتماء للوطن الذي أحد متطلباته الدفاع والنزود عنه عند حدوث النكبات والحروب وكما تقول الأستاذة رجاء التويري (سودان تريبون) إن الحرب الأخيرة أي حرب ٢٠٢٣ أحدثت تغييرات جمة أثرت إيجاباً في توطيد قيم المواطنة والعمل على تدعيم لحمه البلاد وترى أن ذلك ظهر في تدافع الشباب نحو معسكرات التأهيل العسكري والتأهيل التوعوي ودورات الأنشطة الخاصة بالعمل الجماعي لمعالجة آثار النزوح والحرب على حد سواء وترى الكاتبة الصحفية أن الصحافة السودانية ورغم التحديات التي ترافق الحروب وتسبب في إعاقة وإبطاء العمل الصحفي وظواهر التعطية الإخبارية وصعوبة الوصول في أحيان كثيرة لمواضع الأحداث إلا أنها قامت بدور جيد في هذه الفترة وعكست المطلوب منها بقدر كبير من الشفافية المواكبة لاستجدات الواقع بالساحة السودانية على اختلاف المناطق حسب ثقل أو ضعف ظل



الحرب عليها. وذلك حسب تحليل محتوى راجع النشر الصحفي لعدد من المواقع والمنصات الفاعلة وحسب قراءات رجع الصدى من المواطنين أنفسهم وتماثيا مع ذلك يجد الأستاذ يوسف عبد المنعم 'أعمال حرة' أن مواقع التواصل الاجتماعي أفادته كثيراً في تلقي الأخبار ومعرفة ما يحدث وهو في مزحة بالجمهورية العربية المصرية وساهم كتاب الأعمدة الذين يتابع مقالاتهم في تكوين رؤيته حول هذه الحرب وما هو المطلوب منه تجاه واقع مرير أفرزه الاقتتال وما يجب فعله لإعادة الإعمار والبناء. ويلاحظ أن المتغيرات التي أعقبت اندلاع حرب ٢٠٢٣ بالسودان والتي تمثلت في عدد من النقاط كان أبرزها وضوحاً هو الاهتمام بالتداعيات الأمنية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتي كان وقوف المواطن منها بمسافة واحدة حيث شكل الرباعي غاية البحث الأولي داخل منصات الأخبار والاجتماع وبالرجوع لمحصلة التعليقات للمنشورات والمشاركات التي تحتضنها منصات التواصل الاجتماعي أو المواقع الإخبارية تجد هذه المحصلة قد حوت أعداداً مقدرة في غضون ساعة أو ساعتين (الانصرافين، غسان القداني، أنيس منصور اليمني) (فيسبوك) ومما يجدر ذكره أن الأخير يعني الجنسية مما يدل على تجاوز تأثير المحتوى الإلكتروني حول حرب السودان نشرًا وتلقي الحدود الجغرافية للبلاد ولذلك يجب الأخذ بالحسبان أن المعنى الحرفي لمفهوم الدولة ومكوناتها قد يصبح مطاطاً في بعض الأحيان ليشمل مجموعات قد يكون الرابط بينها ليس إثنيات أو أعراق إنما يشمل وحدة الجرح، المعاناة، تشابه ظروف الحرب ولربما الأعداء، وعلى جانب آخر يدل أيضاً على وصول صوت السودانيين للعالم عبر ما يتناوله الكتاب أو الصحفيين والناشرين في مقالاتهم المثبوتة عبر أثر صار مفتوحاً بوسع فضاء يجمع حاملي أمانة الكلمة ولو تباعدت بينهم المسافات، ونتيجة لذلك ظهر نوع جديد من التحالفات التي تصب في تدعيم وتمكين أصر الدولة وتمضي في الاتجاه الذي يؤكد على تماسك البناء الداخلي أكثر وأكثر فما يدعمه غيرك نصرة لك أولى به بني جلدك. ونمك. علاوة على ذلك فإن الإعلام الصحفية الناشطة تبنت مبادرات الحراك الشعبي في مجالات (مزمّل أبو القاسم، الطاهر ساتي، سهير عبد الرحيم) الإطعام والصحة المفقودين، الخ. ونشط كثير من كتاب الأعمدة في هذا الاتجاه الشيء الذي أفرز طقم ثلثت حول كتاباتهم وتشارك بالتعليقات مما يثري ويوسع دوائر النقاش الذي يساهم في تثبيت وبناء الأفكار المطروحة، وعلى خلاف ذلك شمل المحتوى المتداول عند من الإعلام التي اهتمت ببث مواد تساهم في توسيع فئق المفقود من لحمة النسيج الاجتماعي وتناول موضوعات مثل ادعاءات العنصرية والتركيز على تلبية النزعات القبلية أو التشكيك في قومية الدولة والترويج للانفصال وتكوين كيانات على أساس العرق والمناطق الجغرافية إلا أنه وعلى الرغم من ذلك لم تجد هذه الدعاوات أذاناً صاغية من الجماهير المثقلة ولم يكتب لها كثير زخم رغم تعالي أصواتها (عسيب، عوض) وكذلك تسويق مشروعية التعامل مع العدو وإظهاره بمظهر الندية للشعب وخياراته المشروعة حول من يقف إلى جانبه بحق ومن يعمل على إقاربه وانتهاك حرمانه وتدمير مقدراته وممتلكاته. وليس بعيداً عن الذهن الإرث التاريخي للحروب عبر الأزمان وتشابه مكوناته من يؤمن وفقر وتتميز لمكتسبات قاطنين البقاع التي دارت رحى الحرب على أراضيها. ومثال لذلك اليابان بعد الحرب العالمية في التاريخ البعيد والعراق في التاريخ القريب حيث تنتظم المجتمعات المحلية صور تتباين ما بين التماسك والتمسك بوحدة الاجتماع الاثني والانتماء للحيز الجغرافي الذي يكفل تحقيق معاني الوطنية وحب الأرض، وكذلك روح الحماس تجاه إصلاح ما أفسدته الحرب، على أن الملاحظ في الشأن السوداني الذي يحكم بتنوع وتعدد أعراقه واتساع مراميه وحدوده حوى عدد لا يستهان به من المكونات القبلية والتي كان من الممكن أن تجعل من حرب ٢٠٢٣ حرب أهلية تشق فيها لحمة السودان إلا أن ذلك لم يحدث ونجاوزت البلاد المنعطف بمفهوم القومية والارتكاع فوق المطامع المنفردة بغية الحفاظ على الوطن.

مجتمع الدراسة: تكون مجتمع الدراسة من الصحفيين وجماهير المواطنين.

أداة الدراسة: استخدمت الدراسة أداتي التحليل المردي والمقابلات.

أفاد المعني¹: أن غالب الموضوعات ولا زالت تركز على التعبئة وشحن الهمم للمحافظة على الدولة السودانية مع كشف أدوار العملاء والدول المتورطة في حرب السودان واختيار الموضوعات تفرضه الأحداث الجارية، أن أكبر التحديات كانت الحذر من وقوع الأجهزة الخاصة بالكتابة والتسجيل في أيدي أعوان المليشيا عند اقتحامها المدن والأحياء في الأيام الأولى للحرب، كذلك الحذر من التعرف على شخصية الصحفي المؤيد للجيش إضافة إلى التحديات المتصلة بالأسباب الفنية مثل انقطاع الكهرباء أو غياب الشبكة وغيرها وكلها بحمد الله كنا ولا زلنا قادرون على تجاوزها سواء بإخفاء الأجهزة النقالة أو التخفي الشخصي أو توفير واقتصاد الطاقة ومحاولات تقوية الشبكة بالطرق المختلفة الاستراتيجية التي استخدمتها لتجاوز هذه التحديات، وأنه من خلال التواصل مع الناس ومع مؤسسات الدولة أحس أثر كتاباتي وأنتي قمت بواجبي تجاه بلدي وأنا راضي عن نفسي.

أهان الجعلي²: كان لا بد للصحافة الإلكترونية أن تكون حاضره في حرب 2023 لأن هذه الحرب تشكل خطورة على وجودية الدولة السودانية فتناولت مواضيع عدم انهيار الدولة والانتهاكات التي مورست ضد المدنيين ونهبهم وسرقة ممتلكاتهم مما أدى لشحن الهمم وسط المواطنين للاضطغاف حول جيش البلاد، كما أوضح عندما قامت الحرب تم قطع الاتصالات والكهرباء وتقييد حركة المواطنين وكان من الصعوبة كتابة تحليلات أو مقالات أثناء الحرب بسهولة فكنت الجأ لبعض الأصنقاء الذين لديهم أجهزة (Star Link) لضمان نشر هذه المقالات والتحليلات .. و كان عليك أن تكون في أماكن آمنة حتى لا يتم اعتقالك من الطرف الذي ينتهك ويسلب وينهب وأنت ذكرت ذلك في تقاريرك وهذا ما يغضبه. وختم حديثه الحمد لله أعترف أنني استطعت بصورة كبيرة التأثير على معظم الذين قرأوا لي وساهمت في توعيتهم بخطورة هذه الحرب على وجودهم وتاريخهم وجغرافيتهم وعاداتهم وتقاليدهم.

أوضح البرديسي³ أنه قبل اختيار الموضوعات، هنالك أسس وأركان رئيسية يتم اختيار الموضوعات على أساسها وهي دعمنا للمؤسسة الوطنية وبأن القوات المسلحة أو الجيش هو حامي بلادنا، ولا بد من القوات المسلحة إلا القوات المسلحة. وأن دعمنا للقوات المسلحة يأتي من باب السودانية، والهوية، والانتماء والوطنية. الركيزة الثانية أنه مهما تبدلت الظروف، ومهما تبدلت الأوضاع، يبقى دعمك للمؤسسة العسكرية هو ثابت وما يتبدل وأي تصرفه عكسه هو خيانة لبلدك في المقام الأول، الركيزة الثالثة التي نختار على أساسها الموضوعات أن حربنا هذه هي حرب دفاع عن أرض وعن عرض وعن وطن وعن هوية وعن تراب، وعن بلد بأكمله وأنه قضيتنا دي هي قضية حق، وبالتالي الله سبحانه وتعالى سينصرنا فيها دي حاجات أساسية، يتم على أساسه اختيار الموضوعات يعني مثلاً نحكي عن انتصارات الجيش يعني مثلاً إذا الجيش فقد موقع نحاول تطمين الناس بأن الجيش سيرجع يتقدم ويان النصر حليفنا ما في مليشيا بتحكم دولة وبأن هنالك استراتيجية الجيش يعمل، بها، وإنه مهما الوقت يتأخر إنه سيكون في انتصار قادم وسيكون في تخطيط قادم وأنه التكتيك اللي هو السبب في تأخير الوقت إنه تكتيك طالع من مؤسسة عسكرية تعرف العلوم القتالية وتعرف العلوم العسكرية جيداً من الموضوعات الضروري نتكلم عنها بالفترة الحالية دي موضوع القومية، وإنه كيف الناس نكون متحدة، وأنه كيف الناس تنبذ خطابات العنصرية وتنبذ خطاباتها القبلية وتنبذ الخطابات التي تؤدي إلى الاقتتال القبلي والاقتتال العرقي. والموضوعات التي تخلق التفرقة بين الناس، لأنه الوحدة هي السبب الحالي في انتصار القوات المسلحة والوحدة ستكون السبب الأساسي في تكوين دولة سودانية قوية وبجيش وبشعب قوي وبروي متقدمة ومتطورة للموضوعات المتوافقة مع المرحلة الحالية وزيادة الانتماء والحب الوطني في روح المشاهد نفسه بصورة عامة، وبين أن السبب الرئيسي في إنه نحن تجاوزنا التحديات دي وانتصرنا في التحديات دي أنه استشرعنا المسؤولية وعرفنا أنه المؤامرة كبيرة على بلدنا وعرفنا أنه لازم ندير المؤامرة دي باحترافية ولازم التحديات يتم إدارتها باحترافية، والتحديات طبعاً مستثلة في التهديدات وخطابات إشارات السمعة والتهجمات بالباطل، وأنه نحن مرتشيين، وأنه نحن تم بيع ضميرنا والخ، ولكن كنا متأكدين إنه سنمر بمرحلة زي، دي بناء على استشرعنا المسؤولية الكبيرة في إنه نحن نكون الإعلام مساند للقوات المسلحة السودانية، وأنه نساند شعبنا في هذه القضية واللي هي قضية حق بعد أن تم اغتصاب المواطن، وتم سرقة المواطن، وتم ترضي المواطن من بيته وكل الممارسات، والانتهاكات التي هي الآن في مرمى مسع. وبصر العالم، أجمع. أثناء كتابتنا للمقالات التي هي مرئية حريصين جداً، وأن خطاباتنا بتدعي للوحدة، وأنه ما يكون فيها أي لفظ جارح لأي مكون من المكونات الاجتماعية الموجودة في السودان الاستراتيجية الكاسب يتجاوز بعض

¹ بكري المدني (صحفي)، تمت المقابلة أونلاين بتاريخ ٢٠٢٥/٣/١٤ الساعة ١١ صباحاً.

² ود خضر الجعلي (صحفي) تمت المقابلة أونلاين بتاريخ ٢٠٢٥/٣/٢٧ الساعة ٥ مساءً.

³ يوسف البرديسي (صانع محتوى رقمي) تمت المقابلة أونلاين بتاريخ ٢٠٢٥/٤/٣ الساعة الواحدة ظهراً.

التحديات دي إته. نؤمن بأنه مساندتنا لقواتنا المسلحة هي تأتي من باب الانتماء ومن باب الوطنية، وعكس ذلك هو خيانة للبلد وخيانة للأهل وخيانة للوطن وخيانة لثراب هذه البلد كل ما تفكر في الأشياء التي، أنا ذكرتها لك. سابقا دي على طول بتلقي نفسك انك تجاوزت كل التحديات مهما كانت كبيرة ومهما كانت مرفقة ذهنيا ومهما كانت مؤثرة في نفسيتنا حتى تلقى نفسك انت مواصل في دعمك وإسنادك للقوات المسلحة وكل ما ننظر للممارسات التي كانت تمارس من قبل الدعم السريع على المواطن، كان دي. بتربينا عزيمة وبتربينا إصرار وبتربينا قوة في إته نحنا تجاوزنا للتحديات دي هو نصرة حق لأهلنا ولأبناء الشعب السوداني وللمواطن السوداني عموما في هذه المحنة. كما أوضح بأنه أسهم كثيرا بكتابه في هذه الحرب، وسأهم في نشر الوعي المجتمعي، ونشر القومية بين أفراد مكونات الشعب السوداني، ورفع الحس الوطني، لدى المواطن السوداني، وفي مساندة الشعب السوداني في أوجاعه، وفي مصائبه، وفي الممارسات التي حدثت للمواطنين من قبل قوات الدعم السريع، إضافة لمساهمته في كشف الحقائق والحيل على المواطن من قبل إعلام الدعم السريع، وكشف الأعياب الساسة المرجفين وتمليك المواطن السوداني المعلومات الحقيقية وشرح المؤامرة الكبيرة التي تمر بها الدولة السودانية. وأن بعض هذه المساهمات أصبحت مصدر طاقة إيجابية ومصدر طمأنينة في الوقت الذي يفقد فيه المواطن للطمأنينة والمصداقية. وأكد أننا سنظل نمد لبلدنا ليصبح قويا بتوفر كل مقومات الحياة للمواطن. بين عابدين¹: لم تترك الحرب مجالات للكتابة سوي ما احذته من نمار وخراب في نفوس أهلنا بالسودان لذا تجدني مجبرة لاختيار موضوعات التغطية الإخبارية وعكس ما يعانيه الناس من أهوال التشرد والموت وشظف العيش والأمانة الصحفية تفرض علينا ذلك بالضرورة بغض النظر عن أحوالنا الشخصية. وتم سؤاله عن كيف واجهت التحديات والمخاطر أثناء كتابة المقالات والتحليلات حول الحرب وما هي الاستراتيجيات التي استخدمتها لتجاوز هذه التحديات؟ المصادر في مواقع الأحداث هي من اعتمدت عليها ولكن انقطاع الإنترنت والكهرباء جعل ذلك متعذرا في كثير اوقات . كذلك تم سؤاله عن ما هو الدور الذي تعتقد أن كتاباتك قد قامت به في تشكيل الرأي العام وتوعية المواطنين حول الأحداث الجارية خلال الحرب؟ فأجاب بأن المحتوي الصادق والهادف الذي ينقل الحقائق دون عاطفة أو تحيز هو من يعمل على تشكيل رأي عام جيد وسليم.

بينت رجاء²: بأنها ركزت في هذه الفترة الفائقة علي الموضوعات التي تتعلق بمعالجة آثار الحرب وطفقت علي مراكز الإيواء المتاحة لي بالقرب السكاني وشهدت معاناة الناس رأي وحجم البؤس والتمار النفسي والمعنوي الذي يعايشونه صباح مساء لذا دارت معظم مشاركاتي حول هذه الجزئية. كيف واجهت التحديات والمخاطر أثناء كتابة المقالات والتحليلات حول الحرب وما هي الاستراتيجيات التي استخدمتها لتجاوز هذه التحديات؟ انقطاع الإنترنت = استارلنك، انقطاع كهرباء = طاقة شمسية وأحيانا المولدات، معاكسات المسؤولين - الصبر. وحاولت تمثيل نور الكاشف الضوئي لحقل الألغام.. هذه الحرب اخذت من أهلنا الكثير بحيث أصبحوا كمن يتخبط في ظلام لا حد له ودورنا كأصحاب أقلام تحسس مواضع الأمل حتي يتمكن الناس من وضع أقدامهم عليها.

أوضحت اخلاص³: للأسف، أعتقد أن أداء الصحافة الوطنية في تغطية أحداث الحرب كان غير كاف. لم تنجح في تقديم صورة كاملة وعادلة للأحداث، وتركزت التغطية غالبا على الجوانب السياسية دون التركيز على معاناة المواطنين وتأثير الحرب على حياتهم اليومية. السؤال الثاني: أعتقد أن الصحافة يمكن أن تلعب دورا كبيرا في توجيه الرأي العام، ولكن في حالة الحرب في السودان، لم تنجح في تقديم صورة متوازنة، كانت هناك ميل إلى الانحياز لبعض الأطراف أو تقديم أخبار غير دقيقة، مما أثر سلبا على فهم الجمهور للأحداث. السؤال الثالث: واجهتنا تحديات عديدة، منها القيود الأمنية والرقابة، وصعوبة الوصول إلى مناطق الأحداث، وقلة الموارد. كل هذه العوامل أدت لتقليل جودة التغطية وحدثت من قدرة الصحافة في تقديم صورة دقيقة للأحداث.

عالجت الموضوعات التي تطرقت إليها في الفترة الحرب مواضيع الشأن المجتمعي وحاولت تسليط الضوء علي هموم المواطن ككهرباء، ماء، سلع، بيئة لزوح.

1 رحاب عابدين (دائر محتوى رقي): تمت المقابلة لوتاريخ بتاريخ ٢٠٢٥/٤/٩ الساعة ١٠م

2 رجاء داوود (محرر رقي): تمت المقابلة لوتاريخ بتاريخ ٢٠٢٤ / ٤ / ١٦ الساعة الخامسة.

3 اخلاص الهادي (صحفي): تمت المقابلة مباشرة بتاريخ ٢٠٢٥ / ٢ / ٥ مكان المقابلة بإذاعة شادي الساعة لثانية عشرة ظهرا



المنافسة والتحليل

توصلت الدراسة لأن المقابلات أظهرت أن دور الصحافة جيد، حيث تم التركيز على تقديم محتوى صادق وهادف، الصحفيين يدركون أهمية المصداقية في عملهم، وفق طرف الحرب ومعاناة المواطن ويعملون على تأكيد ذلك من خلال تقديم محتوى مواعب وواقعي، وأن دور الصحافة يتمثل في أن الصحافة لعبت دوراً مؤثراً في تغطية الحرب وتوعية الشعب، وأن الصحفيين يدركون تأثير عملهم على الرأي العام وتوعية المواطنين، ويعملون على تأكيد هذا الدور من خلال تقديم محتوى هادف ومؤثر، الاستمرار في تقديم محتوى صادق وهادف، مع التركيز على التحقق من الحقائق وتقديم مصادر موثوقة، يمكن للصحفيين والمؤسسات الإعلامية تعزيز برامج التدريب على التحقق من الحقائق وتقديم مصادر موثوقة، توفير الدعم للصحفيين لتمكينهم من أداء دورهم بفعالية، بما في ذلك توفير التدريب والموارد اللازمة، يمكن للمؤسسات الإعلامية والحكومات توفير برامج دعم للصحفيين، بما في ذلك التدريب والتمويل، تفعيل التدريب التكنولوجي لتطوير دور الصحافة وتقديم محتوى أفضل للجمهور. وختاماً يمكن للصحفيين والمؤسسات الإعلامية الاستفادة من التكنولوجيا لتحسين جودة المحتوى وتوسيع نطاق الوصول إليه. يظهر التحليل أعلاه أن الصحافة السودانية لعبت دوراً مهماً في تغطية الحرب وتوعية الشعب، مع التركيز على المصداقية وتقديم محتوى هادف. من خلال توطيد المصداقية ودعم الصحفيين والاستفادة من التكنولوجيا كما يمكن للصحافة السودانية أن تستمر في لعب دور مؤثر في المجتمع خاصة في مجالات الأعمار ومعالجة آثار الحرب، وإقامة ورش التوعية بمخاطر مخلفات الحرب بالتنسيق مع الحكومات المحلية وكذلك نشر المحتوى المتفائل لبث روح الأمل وسط المواطنين.

عرض وتحليل ومناقشة الفرضيات:

جدول (1) التوزيع التكراري لعبارات الفرضية الأولى: قدمت الصحافة السودانية في تغطيتها لتمرّد عام 2023

معلومات دقيقة ومحايدة ساهمت في الوحدة الوطنية

درجات الاستجابة	التكرار	النسبة %
أوافق بشدة	11	11
أوافق	16	16
لحد ما	68	68
لا أوافق بشدة	5	5
المجموع	100	100%

المصدر: من إعداد الباحث من نتائج الاستبيان (2025)

شكل (1) (1) التوزيع التكراري لعبارات الفرضية الأولى: قدمت الصحافة السودانية في تغطيتها لتمرّد عام 2023

معلومات دقيقة ومحايدة ساهمت في الوحدة الوطنية



المصدر: من إعداد الباحث بالاستعانة ببيانات جدول (1)

بين جدول (1) وشكل (1): أن المحايدون يرون بأن الصحافة السودانية قدمت في تغطيتها إبان تمرّد عام 2023 معلومات دقيقة ومحايدة ساهمت في الوحدة الوطنية لمسيبتهم 68.4% والموافقون 16%، والموافقون بشدة 11% وغير الموافقين 5% كأقل خيار.

جدول (2) التوزيع التكراري لعبارة الفرضية الثانية: الصحافة السودانية استطاعت توجيه الرأي العام

الوطني للالتفاف حول الدولة وبنيت جسور تفاهم قوية

الترتيب	النسبة %	التكرار	درجات الاستجابة
1	16	16	أوافق بشدة
2	47	47	أوافق
3	21	21	لحد ما
4	6	6	لا أوافق بشدة
5	10	10	لا أوافق
6	100%	100	المجموع

المصدر: من إعداد الباحث من نتائج الاستبيان (2025)

شكل (2) التوزيع التكراري لعبارة الفرضية الثانية: الصحافة السودانية استطاعت توجيه الرأي العام

الوطني للالتفاف حول الدولة وبنيت جسور تفاهم قوية



المصدر: من إعداد الباحث بالاستعانة ببيانات جدول (2)

يبين جدول (2) وشكل (2): أن الموافقين بأن الصحافة السودانية استطاعت توجيه الرأي العام الوطني للالتفاف حول الدولة وبنيت جسور تفاهم قوية نسبتهم 68.4% والموافقون بشدة 16%، والموافقون بشدة 11% وغير الموافقين 5% ككل خيار.

جدول (3) التوزيع التكراري لعبارة الفرضية الثالثة: أن أداء كتاب الأعمدة بالصحافة الوطنية كان

فاعلا في تثبيت الوعي الوطني

الترتيب	النسبة %	التكرار	درجات الاستجابة
1	25	25	أوافق بشدة
2	26	26	أوافق
3	37	37	لحد ما
4	5.4	5.4	لا أوافق بشدة
5	6.6	6.6	لا أوافق
6	100%	100	المجموع

المصدر: من إعداد الباحث من نتائج الاستبيان (2025)

شكل (3) التوزيع التكراري لعبارة الفرضية الثالثة: أن أداء كتاب الأعمدة بالصحافة الوطنية كان

فاعلا في تثبيت الوعي الوطني



المصدر: من إعداد الباحث بالاستعانة ببيانات جدول (3)

يبين جدول (3) وشكل (3): أن المحايدون بأن أداء كتاب الأعمدة بالصحافة الوطنية كان فاعلا في تثبيت الوعي الوطني نسبتهم 37% والموافقون 26%، والموافقون بشدة 25% وغير الموافقين بشدة 5.4% وغير الموافقين 6.6%.

جدول (4) التوزيع التكراري لعبارات الفرضية الرابعة: تناولت الصحافة الإلكترونية خلال تمرد عام 2023

موضوعات السياسة والاقتصاد والوحدة الاجتماعية على حد سواء

درجات الاستجابة	التكرار	النسبة %
أوافق بشدة	5	5
أوافق	47	47
لحد ما	32	32
لا أوافق بشدة	5	5
لا أوافق	11	11
المجموع	100	100%

المصدر: من إعداد الباحث من نتائج الاستبيان (2025)

شكل (4) التوزيع التكراري لعبارات الفرضية الرابعة: تناولت الصحافة الإلكترونية خلال تمرد عام 2023

موضوعات السياسة والاقتصاد والوحدة الاجتماعية على حد سواء



المصدر: من إعداد الباحث بالاستعانة ببيانات جدول (4)

بين جدول (4) وشكل (4): أن الموافقين يتناول الصحافة الإلكترونية خلال تمرد عام 2023 موضوعات السياسة والاقتصاد والوحدة الاجتماعية على حد سواء وبنسبة 47% والموافقون بشدة 5%، والمحايدون 32% وغير الموافقين بشدة 5% وغير الموافقين 11%.

جدول (5) التوزيع التكراري لعبارات الفرضية الخامسة: واجهت الصحافة الوطنية الإلكترونية

تحديات غياب و تأكيد المعلومات و الرقابة خلال تمرد عام 2023

درجات الاستجابة	التكرار	النسبة %
أوافق بشدة	27	27
أوافق	53	53
لحد ما	20	20
لا أوافق بشدة	0	0
لا أوافق	0	0
المجموع	100	100%

المصدر: من إعداد الباحث من نتائج الاستبيان (2025)

شكل (5) التوزيع التكراري لعبارات الفرضية الخامسة: واجهت الصحافة الوطنية الإلكترونية

تحديات غياب و تأكيد المعلومات و الرقابة خلال تمرد عام 2023



المصدر: من إعداد الباحث بالاستعانة ببيانات جدول (5)

بين جدول (5) وشكل (5): أن الموافقين بشدة بأن الصحافة الوطنية الإلكترونية إبان تمرد عام 2023 واجهت تحديات غياب و تأكيد المعلومات و الرقابة خلال تمرد عام 2023 وبنسبة 20% والموافقون 53%، والمحايدون 27% وغير الموافقين بشدة 0% وغير الموافقين 0%.

جدول (6) التوزيع التكراري لعبارات الفرضية السادسة: الصحافة الوطنية الإلكترونية ساهمت في

تدعيم أركان الدولة ك رمزية للوطن الواحد إبان تمرد عام 2023

الترتيب	النسبة %	التكرار	المرجات الاستجابية
1	20	20	أوافق بشدة
2	27	27	أوافق
3	63	53	لحد ما
4	0	0	لا أوافق بشدة
5	0	0	لا أوافق
6	100%	100	المجموع

المصدر: من إعداد الباحث من نتائج الاستبيان (2025)

شكل (6) التوزيع التكراري لعبارات الفرضية السادسة: الصحافة الوطنية الإلكترونية ساهمت في

تدعيم أركان الدولة ك رمزية للوطن الواحد إبان تمرد عام 2023



المصدر: من إعداد الباحث بالاستعانة ببيانات جدول (6)

بين جدول (6) وشكل (6): أن الموافقون بشدة بأن الصحافة الوطنية الإلكترونية ساهمت في تدعيم أركان الدولة ك رمزية للوطن الواحد إبان تمرد عام 2023 وبنسبة 20% والموافقون 27%، والمحايدون 53% وغير الموافقين بشدة 0% وغير الموافقين 0%.

جدول (7) التوزيع التكراري لعبارات الفرضية السابعة: استخدام الصحافة الوطنية لتغطية الأحداث خلال تمرد عام 2023

في النشرات الإخبارية والمقالات التحليلية والمصورة كان جيدا

الترتيب	النسبة %	التكرار	المرجات الاستجابية
1	0	0	أوافق بشدة
2	26	26	أوافق
3	42	42	لحد ما
4	6	6	لا أوافق بشدة
5	26	26	لا أوافق
6	100%	100	المجموع

المصدر: من إعداد الباحث من نتائج الاستبيان (2025)



المصدر: من إعداد الباحث بالاستعانة ببيانات جدول (7)

بين جدول (7) وشكل (7): أن الموافقون بشدة بأن الصحافة الوطنية الإلكترونية ساهمت في تدعيم أركان الدولة ك رمزية للوطن الواحد إبان تمرد عام 2023 وبنسبة 0% والموافقون 26%، والمحايدون 42% وغير الموافقين بشدة 6% وغير الموافقين 26%.



النتائج:

- 1/ أظهرت الدراسة تقويم ممتاز لتغطية الصحافة الوطنية الداعمة للوحدة الوطنية أبان حرب السودان ٢٠٢٣.
- 2/ أن الصحافة السودانية وجهت الرأي العام بشكل إيجابي نحو الاتفاق حول الدولة خلال حرب 2023.
- 3/ أن أداء كتاب الأعمدة كان فاعلاً في تثبيت الوعي الوطني.
- 4/ أن الصحافة الإلكترونية تناولت موضوعات السياسة والاقتصاد والتعاقد الاجتماعي بالتساوي.
- 5/ أن الصحافة الإلكترونية واجهت معوقات غياب المعلومة والرقابة.
- 6/ أن الصحافة الوطنية ساهمت في ترسيخ أركان الدولة.

التوصيات

- 1/ تفعيل الصحافة لتوجيه الرأي العام نحو القضايا الوطنية، من خلال توفير معلومات دقيقة وموثوقة.
- 2/ صقل وتأهيل كتاب الأعمدة وتوفير منابر إعلامية لهم لزيادة تأثيرهم في تثبيت الوعي الوطني.
- 3/ التعامل وفق المناهج والطرق الحديثة التي يتعامل بها أثناء الحروب لتفادي غياب المعلومة والرقابة، من خلال تطوير آليات العمل الصحفي وتعزيز حرية التعبير.
- 4/ ترسيخ دور الصحافة الوطنية في تدعيم أركان الدولة من خلال توفير معينات التغطية إعلامية الفاعلة والموضوعية.
- 5/ إنشاء الورش ومنصات التدريب المؤهلة لتطوير طرق التغطية الإعلامية للصحافة الإلكترونية وخاصة في مجالات مجابهة معوقات الأداء والظروف الغير ملائمة.
- 6/ تعزيز التفاهات بين الصحافة والمؤسسات الحكومية لزيادة تدفق المعلومات وتوفير معينات العمل تحت عرض الطوارئ.

المصادر والمراجع

- 1/ ابراهيم عبده (١٩٥١) تطور الصحافة المصرية، ص ١٢٣.
- 2/ سعيد اسماعيل علي (٢٠١١) المواطن في الاسلام، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع.
- 3/ عبد القادر العبيد الطيب (٢٠٢٤م) حرب الخرطوم هل تعلن نهاية النسخة الورقية من الصحافة السودانية، الجزيرة نت.
- 4/ محجوب محمد صالح (1996) الصحافة السودانية في نصف قرن، دار جامعة الخرطوم للنشر، ١٩٩٦، ط٢.
- 5/ محمد بو عزة (2010) تحليل النص السردي، الدار العربية للعلوم ناشرون.

المقابلات

- 1/ لخلص الهادي، ٢٠٢٥ / ٢ / ٥ (مقابلة).
- 2/ بكرى المدني، ٢٠٢٥ / ٣ / ١٤ (مقابلة).
- 3/ رجاء داوود، ٢٠٢٤ / ٤ / ١٦ (مقابلة).
- 4/ رحاب عابدين، ٢٠٢٥ / ٤ / ٩ (مقابلة).
- 5/ ود خضر الجعلي، ٢٠٢٥ / ٣ / ٢٧ (مقابلة).
- 6/ يوسف البرديسي، ٢٠٢٥ / ٤ / ٣ (مقابلة).

المواقع الإلكترونية

- 1/ <https://www.facebook.com/41rAJ?mibextid=ZbWKwL>
- 2/ <https://www.facebook.com/anesmansor11?mibextid=ZbWKwL>
- 3/ <https://www.facebook.com/profile.php?id=61558262908728&mibextid=ZbWKwL>
- 4/ <https://www.facebook.com/sohair.abdelrahim?mibextid=ZbWKwL>
- 5/ <https://www.facebook.com/TaherSati?mibextid=ZbWKwL>
- 6/ <https://www.facebook.com/profile.php?id=100044154323720&mibextid=ZbWKwL>
- 7/ <https://www.facebook.com/rasha.awad.587?mibextid=ZbWKwL>
- 8/ <https://www.facebook.com/profile.php?id=61576232836047&mibextid=ZbWKwL>